## المبحث الثالث

# عبد الناصر والأمريكان

بعد تكليفي بوزارة الثقافة من أجل إنقاذ أبوسمبل وبعد إقناعي للأمريكان بتمويل المشروع و في أحد زيارات الرئيس عبد الناصر لبورسعيد وصله أن السفير الأمريكي «في ظل الشيوعيين» تعامل مع وزير التموين بصورة غير لائقة عندما سأله الوزير المصري عن معونة الزيت فقال له الأمريكي أنتم أوقعتم طائرة أمريكاني كانت تقاوم الآفات وحرقتم مبنى السفارة ومنعتم المطافي من أن تأتي إلى المكان علشان كدا لن نعطيكم المعونة، وهذا ما وصل لعبد الناصر،فقال أمام الإعلاميين بحماسة مع الجماهير «إذا كانت الولايات المتحدة لا تعجبها سياستنا... اللي مش عاجبه يشرب من البحر الأبيض يشرب من البحر الأحمر» وعندما سمعت ذلك اتصلت بوزير التموين وسألته هل حدث هذا بالفعل فقال لي «لم يحدث فالسفير وصل فقلت له »اشرب الليمون فقال لا أستطيع لأن عندي برد.. وسألته عن المعونة فطلب مني الانتظار شوية قائلاً انتظروا لأن أنتم أوقعتم طائرة والجو هناك مش كويس« فسألته هل هو رفض قال «لا» وتم نقل هذا الكلام بصورة مستفزة لعبد الناصر،وبعد عودة الرئيس من بورسعيد اتصلت به الساعة 11.30 مساءً وقلت له أن تصريحك اليوم جاء رد أمريكي عليه وأنا أريد الرد فقال رد ، فقلت له أن المعلومات التي وصلت لكم عن الموضوع غير صحيحة وحكيت له الواقعة بالضبط وقلت أن رد الرئيس الأمريكي كان «حد عمل حاجة لرجل الشرق الأوسط حتى يقول اللي مش عاجبه يشرب من البحر» وقلت له أنا أنامش عارف أرد فقال لي هل أنت متأكد فقلت له أنا متأكد من وزير التموين فقال

لي تعرف السفير قلت نعم ، فقال أرسل له لمقابلتك غدًا الساعة 6 في البيت وجاء السفير وقلت له أنت لم تشرب الليمون وهو ما دفع لأخذ القرار بهذا الشكل ،فقال السفير أنا قلت للوزير لا أستطيع أن أشرب الليمون لأن عندي برد وأن الوزير نزل بنفسه حتى السيارة ليوصلني، فهل أنا أهنت الوزير أو أهنت مصر، واتصلت بالرئيس أثناء تواجد السفير معي وقلت له بالإنجليزية أن السفير الأمريكي يقول كذا وكذا من أجل أن يسمع السفير.

وهنا أتذكر معنى الحديث الشريف «أن الله جعل بجوار الخليفة جماعتين جماعة خير وجماعة شر، فجماعة الخير تدل على الخير ليتبعه وجماعة الشر تدل على الشر ليتبعه والله هو الذي يرشده للخير».

## دبلوماسية الرد

كان لي أستاذ إنجليزي في جامعة لندن وسألته ذات مرة أنني أتعرض أحيانًا لأسئلة محرجة لا أريد الإجابة عنها فماذا أفعل؟ فقال لي لا تجيب فقلت له قد لا أستطيع فقال قل لا تعليق قلت له قد لا ينفع ذلك فقال قل « no answer in my answer» أو قل «رأي رأيك».وفي أحد المرات جاء الدكتور أحمد كمال أبو المجد إلى أحد الأفراح و كان وزيرًا وقال له السادات أن الذي عينك وزير هو حاتم أستاذك فسألنى قائلاً ما رأيك في الإعلام الآن يا دكتور حاتم فقلت له «رأي رأيك».

## مسؤولية الوزارة

الوزارة والعمل العام مسؤولية لم أكن أفرح بها وكنت أضعها أنني خادم للشعب نفسه، وكان هدفي أن أخدم بلدي وأنا خدمت بلدي فمن يسعى ليكون رئيس جمهورية يجب أن تكون طاقته تتحمل ذلك،فقد كان الرئيس عبد الناصر همه الأول توفير السكن والأكل والتعليم مجانًا لكل مواطن، و أقسم بالله أنني أحيانا أجد عبد الناصر يعينني وزيرًا في مكان لا أعلم عنه شيئًا وأكون معه ويقول لي اكتب يا دكتور حاتم.